قصة قصيرة

و

مثالياتي تزعجني

للكاتب

أحمد السكري

مِثالیاتی

تزِ عجنی

كنت أجلس أنا وهي في المقهى عندما أطالت النظر في عيناي فقلت لها : ألهذه الدرجة ترين عيناي جميلتان؟ فابتسمت وقالت بعد ثانية : أجل ،فارتبكت وكبت القهوة على قميصي ، ليس لخجلي مما قالت بل لأنها كذبت فشردت وفكرت بما قالت ، فذهبت للحمام لأنظف نفسي وعندما عدت وجلست لاحظت أن علبة نظارتي قد تحركت قليلاً وهاتف صديقتي قد وضع على الجانب الآخر من الطاولة على يمينها بعدما كان على يسارها ورأيت في عينيها نظرة أنتصار وكأن رغبتها بشيئ ما قد تحققت وكان هذا اليوم الموافق في 2023/3/3 فشعرت بضيق في صدري وبخيبة أمل كبيرة وأنزعاج تام من دقة ملاحظتي ، فقد علمت أنها قد أخرجت الورقة التي أضعها في علبة نظارتي الخاصة بدرجات الرؤية لدي وصورتها بهاتفها المحمول لتشتري لي نظارة جديدة وتهديها لي غداً بمناسبة عيد مولدي الموافق غداً بدل نظارتي القديمة التي كانت عدساتها مخدوشة وواضحة نوعاً ما ، لهذا السبب قد شعرت بما شعرت لأن دقة ملاحظتي قد حرمتني من الشعور بالمفاجئة الجميلة التي تنتظرني غداً

لم يكن ل (ياسمين) دقة الملاحظة نفسا التي لدي فلم تشعر بأي شيئ ، وكانت تظن أن المفاجئة التي ستحضرها لي غداً ستكون الأجمل بكل تأكيد

بعد أن أكملنا شرب القهوة تحدثنا قليلاً وخرجنا أوصلتها لبيتها وعدت أنا لبيتي ، فاتصل بي صديقي (أحمد) وقال : هل أنت في موعد ما ؟

فقلت : لا بالتأكيد
- أنا والأصدقاء ننتظرك عند بائع العصائر التي تحبها
- حسناً ، سآتي على الفور
وعندما وصلت ، القيت السلام وجلسنا
شربنا العصير ، فقال أحد الأصدقاء : هيا لنذهب اليوم
لنلعب (البولينغ) فنريد أن نتحداك بلبعبتك المفضلة
فابتسمت وقلت : هيا بنا
عندما وصلنا جلسنا جميعناً حول الطاولة المقابلة
لمكان الكرات ، وبدأ (أحمد) باللعب أولاً ، وكما أعرفه
تماماً لايجيد هذه اللعبة إطلاقاً
فقد سدد أول كراته ورماها لتخرج من مضمار الكرة
فور رميه أياها
فضحك وقال : تعال وعلمني قليلاً مما لديك
عندما ذهبت إليه ووقفت بجانبه أمسكت يده وحركت
قدمه بقدمي حسب الوضعية الصحيحة وقلت : الآن
هيا ، فرماها فذهب الكرة وأسقطت جميع القوارير إلا
واحدة وهنا شممت رائحة تفوح قليلاً من كتفه الأيسر
فعدنا وجلسنا حول تلك الطاولة ليأتي الآخر ويلعب
بدوره لكني كنت أيضاً محبط وكثيراً أيضاً
ليس من إخفاق صديقي بالتأكيد
إنما لأنني قد علمت بكل شيئ يدبرونه أصدقائي
أولاً : لم يسألني صديقي بكل حياته إن كنت على
موعد أم لا عندما يريد أن يراني فهذا ليس من عاداته
فهو بالتأكيد قد جائته مكالمة من (ياسمين) تخبره
بأنها قد حصلت على مبتغاها وستجهز هديتها
ثانياً : إجتماع الأصدقاء والذهاب للعب (البولينغ)

فهم بالتأكيد يعلمون مسبقاً أنهم سيخسروا عند
مواجهتي بلعبتي وسيتحججون أنهم سيلقنوني درساً
غداً في يوم ميلادي لتكون الحجة مدروسة ولا أشعر
أنا أننا نذهب لنحتفل بيوم مولدي
ثالثاً : تلك الرائحة التي تفوح قليلاً من كتف صديقي
(أحمد) إني أعرفها جيداً
إنها رائحة ملطف الجو الذي يضعه بائع الحلويات
فوق باب دكانه وترش تلك الرائحة كل نصف ساعة
فهي تعمل على البطاريات
فهو قبل أن يأتي كان هناك يجهز لي قالب الحلوى من
عند هذا الدكان الذي أفضله وأحب حلوياته
زاد شعوري بالخيبة بعد تحليلي لكل هذه الأمور
كانوا الجميع سعداء بظنهم أنهم تغلبوا على دقة
ملاحظتي هذا العام ، فتظاهرت بالسعادة كعادتي
وحاولت جاهداً الأستمتاع بلعبتي المفضلة ونسيان
ماخطر في بالي
2023/3/4 اليوم ذكرى مولدي السادس والعشرون
خرجت من مكان عملي الساعة 8:26م متجهاً لبيتي
وأنا أقول في نفسي : ربما كل ماحدثت به نفسي هو
إفتراضات وتهيئات لا مكان لها بهذا العالم
رن هاتفي بعد دقائق وقاطع شرودي وكان (أحمد)
المتصل ، فأجبت وقلت : أهلا (أحمد)
- هل تظن أنك ستفلت منا بعد أن هزمتنا ؟ نحن
ننتظرك بقاعة (البولينغ) لا تتأخر الأصدقاء كلهم هنا
- ابتسمت وقلت له : سآتي على الفور لن أتأخر
ذهبت إليهم وعندما وصلت كانت تلك الجميلة هناك

لم تكن تلك الجميلة أبداً لتتأخر بالعودة لبيتها لهذا الوقت إلا إن كان هناك مناسبة ما وكانت معها أيضاً صديقتنا (لين) فتأكدت بأن جميع مافكرت به صحيح ذهبت إليهم القيت السلام وجلست وتحدثنا قليلاً دعني أخمن ، قد وضعوا أسمي أول أسم باللعبة فإني لا أرى أي هدايا أمامي ، وعندما أقوم بأول رمية وأوقع جميع القوارير سيبدأ الأحتفال
إنها هي هذه اللحظة
- هيا قم أيها المحترف إنه دورك ألا ترى أسمك على الشاشة ؟ هيا أبهرنا
- قمت وحملت تلك الكرة من مكانها وتقدمت ووقفت بالمكان المطلوب وقلت في نفسي : هيا فالتوقعهم جميعاً ليبدأ الأحتفال ، فرميتها
وما أن وصلت كرتي حتى بدأت أغنية :
(happy birthday)
التففت وكان الجميع يغنون وينظرون لي
ذهبت إليهم وكانت الهدايا على الطاولة وقالب الحلوى بالوسط ، جلست فجلسوا ، فقلت لهم : حقاً قد فاجئتموني هذا العام شكراً لكم يا أصدقائي
حملت هدية صغيرة وقلت : ممن هذه ؟ وأنا متأكد بأنها نظارة طبية من (ياسمين) ، فقالت : (ياسمين) إنها مني هيا افتحها هيا
فتحتها وكانت نظارة جميلة جداً لونها أسود
فأخرجتها من علبتها وارتديتها فوراً وقلت : أنتِ حقاً ذات ذوق رفيع جداً وهديتك لم تكن على البال
فقالت : كل عام وأنت بألف خير

حملت الهدية الثانية وكانت مستطيلة ، إنها إنها بالتأكيد كتاب ، وهو بالتأكيد من (أحمد) فهو محب للقراءة مثلي تماماً ، وإن لم يخني حدسي فهي رواية (وادي الذئاب المنسية) فهو يعلم كل العلم أنني أعشق رواية (أرض زيكولا) وقد كنا بالمكتبة من أسبوع عندما أخبرنا صاحب المكتبة أن الرواية ستكون لدية بعد بضعة أيام

رفعتها وقلت : ممن هذه ؟

فقال (أحمد) : إنها مني إفتحها هيا

فتحتها وكانت كما ظننت تماماً ، فقلت بدهشة كبيرة ربما صدقوها : (وادي الذئاب المنسية) الطبعة الأولى؟

شكراً لك يا (أحمد) على ذوقك الرفيع

فقال : كل عام وأنت بألف خير

أكملت فتح الهدايا واحتفلنا جميعناً وعاد كل منا لبيته

استلقيت على فراشي ووضعت كفاي خلف رأسي

وبدأت أفكر وأقول في نفسي : هل مالدي نعمة أم نقمة ؟

إنها تمنعني أغلب الأحيان من الوقوع بالمتاعب

وتحذرني كثيراً من أشخاص يظهرون الخير ويبطنون الشر

ولكنها تمنعني من ذاك الشعور الجميل عند المفاجئات السعيدة ، إني حقاً لا أعلم ما أُسميها

فهل هي نعمة أم نقمة ؟

.....النهاية.....